



الإقليميات : التطور والواقع والمأمول

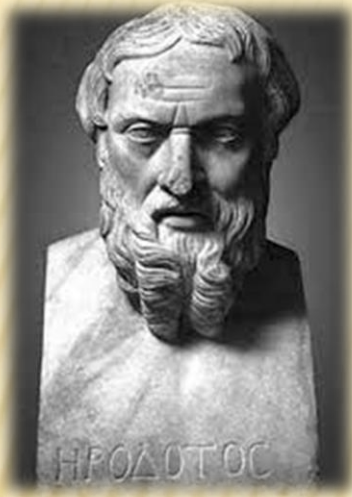
أ.د. محمد السيد حافظ
قسم الجغرافيا
كلية الآداب
جامعة الملك سعود

Dr. Mohamed E. Hafez
Associate professor of Applied Climatology
Geography Department, Faculty of Arts,
King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.
E-mail mohhafez@ksu.edu.sa
dr_m_hafez@hotmail.com
dr_h_mohamed@yahoo.com
Mobil: 0966599388523
Office: 0966114675373



تطور الفكر الجغرافي الإقليمي

الفكر الجغرافي الإقليمي في عصر الإغريق

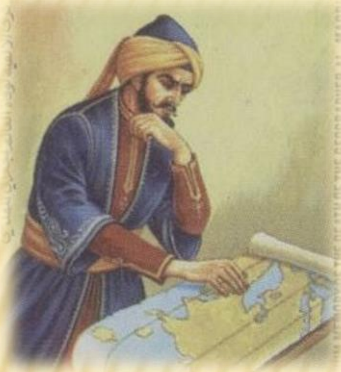


ترجع بداية الجغرافيا الإقليمية إلى اليوناني هيكاتيوس Hecataeus (550 - 476) ق.م الذي قام بوصف العالم المعمور على أساس إقليمي، ويعتبر هذا العمل بداية الجغرافيا الإقليمية.

وظهرت فكرة تقسيم العالم إلى أقاليم لدى الإغريق؛ حيث قسّم بطليموس Ptolemaeus (75 - 173) ق.م العالم المعروف حينذاك إلى سبعة أقاليم مناخية.



الفكر الجغرافي الإقليمي في العصور الوسطى



تمثل الفكر الجغرافي الإقليمي في العصور الوسطى بكتابات الجغرافيين المسلمين، وقد حظيت الدراسات الإقليمية بالحيز الأكبر من الكتابات الجغرافية في تلك الفترة لاسيما بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية.

يعد كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لكتابه محمد بن أحمد المقدسي (947 - 990م) أشهر ما كتب في الجغرافيا الإقليمية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، فقد قسم فيه الدولة الإسلامية إلى 14 إقليماً، منها: إقليم الشام، وإقليم مصر، وإقليم جزيرة العرب، وإقليم خراسان، وغيرها، ووصف أحوال تلك الأقاليم وسكانها ومدنها ومناخها وأنهارها وغير ذلك من مكونات تلك الأقاليم..



الفكر الجغرافي الإقليمي في مرحلة الجغرافيا الكلاسيكية

دخلت الجغرافيا في مطلع القرن التاسع عشر مرحلة جديدة، أُطلق عليها مرحلة الجغرافيا الكلاسيكية.



ويعود ذلك إلى العالمين الألمانين ألكسندر فون همبولت (1769 - 1859) و كارل ريتز (1779 - 1859)؛ حيث قاما بتطوير الأفكار والمفاهيم النظرية الجغرافية التي كانت سائدة في أواخر القرن الثامن عشر وتحويلها إلى حقائق من خلال اتباعهما للمنهجين التجريبي Empirical والاستقرائي Inductive.



وقد ركز همبولت في كتاباته على المظاهر غير البشرية، وحصر دراساته في الأوجه الطبيعية. أما ريتز فاتخذ المظاهر الطبيعية لتساعده في دراساته البشرية. وفي الوقت الذي اهتم فيه همبولت كثيراً بالجغرافيا العامة، فإن الإقليمية كانت أكبر إنجازات ريتز الذي أكد مراراً على أهمية التنظيم الإقليمي للجغرافيا.

أزمة الفكر الإقليمي في الدراسات الجغرافية

بعد وفاة همبولت وريتر بدأ التركيز على دراسة الظواهر الطبيعية أكثر من البشرية، وتحول الثقل في الدراسات الجغرافية إلى الجانب الطبيعي، وأصبحت دراستها تعني دراسة الجغرافيا الطبيعية والعكس صحيح، ووصل الأمر بالبعض مثل: جورج جيرلاند (1833 - 1919) Gerland George إلى استبعاد كل الظواهر البشرية من الدراسة الجغرافية، ونادى بوجوب العودة إلى الجغرافيا العلمية الصرفة واستثناء العامل البشري من عناصر الدراسة الجغرافية.

وفي نفس الوقت اهتم فريدريك راتزل (1844 - 1904) Fredrich Ratzel بالإنسان وظواهراته، وزاد الاهتمام بالعامل البشري في الدراسات الجغرافية مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وبالف البعض في آرائه مثل: الأمريكية ألن سمبل (1863 - 1932) Ellen Semple التي أكدت على تأثير البيئة في الإنسان وحتميتها.

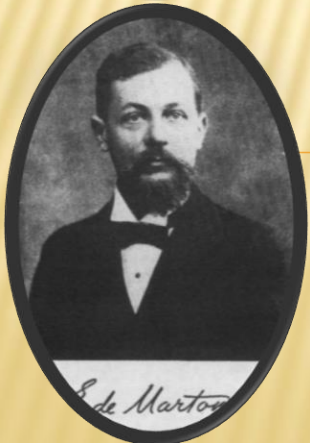
أدى ذلك إلى زيادة التصدع في كيان الفكر الإقليمي، كما ازداد جانبي الدراسة الطبيعية والبشرية استقلالاً، وأصبح كل منهما يضع الآخر في درجة ثانوية في الأهمية، وقادت وجهات النظر المختلفة إلى منهجية نتج عنها ازدياد الانقسام بين فرعي الجغرافيا.

الدراسات الإقليمية خلال النصف الأول من القرن العشرين

تخلّصت الجغرافيا من مشكلة الازدواجية بشكل رئيسي علي ألفرد هتتر Alfred Hettner (1859 - 1942)، الذي أخذ أفكاره عن الجغرافيا الإقليمية من أستاذه فرديناند ريختهوفن Ferdinand von Richthofen، وكان يرى أن الدراسات الجغرافية ينبغي أن تركز على العلاقة بين الإنسان وبيئته الطبيعية والحيوية، وهذا المنهج هو ما يشار إليه بالجغرافيا الإقليمية.



تطور الفكر الإقليمي علي يد عميد المدرسة الفرنسية فيدال دي لابلاش Vidal de la Blache (1845 - 1918) الذي وضع الأسس المنهجية السليمة للدراسات الإقليمية وأكد على ضرورتها وأهميتها. ومن بعده تلميذه إيمانويل دي مارتون Emmanuel de Martonne (1872 - 1955)، صاحب كتاب الأقاليم الجغرافية في فرنسا. وساهمت المدرسة الفرنسية في نشر الدراسة الإقليمية في أوروبا والولايات المتحدة في النصف الأول من القرن العشرين.



منهج دراسات المنطقة وتأثره بالدراسات الإقليمية

منهج دراسات المنطقة Area Studies استخدم في المجالات المتداخلة الحقول للأبحاث والمعارف التي تتعلق بالمناطق سواء أكانت جغرافية أم قومية أم ثقافية.

تشتمل برامج دراسات المنطقة النموذجية على التاريخ والعلوم السياسية وعلم الاجتماع والدراسات الثقافية واللغات والجغرافيا، بالإضافة إلى الأنظمة ذات الصلة.

تزايدت دراسات المناطق متداخلة الحقول في الولايات المتحدة وفي المعارف الغربية بعد الحرب العالمية الثانية.

في عالمنا العربي يوجد عدة مراكز لدراسات المنطقة اتخذ الطابع الاستراتيجي ذات التوجهات المشابهة للمعارف الغربية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: مركز الدراسات الآسيوية بمعهد الدراسات الدبلوماسية (جدة). مركز الدراسات الآسيوية (القاهرة). مركز الدراسات الفلسطينية (بيروت). مركز الدراسات والبحوث (الكويت).

الدراسات الجغرافية ما بين المنهج الإقليمي والمنهج التحليلي الكمي

تضاءلت أهمية المنهج الإقليمي منذ منتصف الخمسينيات لاسيما بعد الثورة الصناعية وما نتج عنها من تقدم حضاري في الدول الغربية؛ حيث قلل التقدم التكنولوجي من الترابط بين البيئة الطبيعية والإنسان، واعتقد بعض الجغرافيون أن الدراسة الإقليمية ستكون غير قادرة على تحقيق غرضها من إيجاد الروابط الحقيقية للظواهر المكانية.

ووجه بعض الجغرافيين نقداً شديداً للدراسة الإقليمية، ووصفوها بأنها وصفية ومعلوماتها غير مترابطة تظهر فيها سطحية التحليل العلمي، وأن التصنيف الإقليمي بدائي وطالبوا بالاهتمام بالدراسة العامة **Systematic**.

لمع بريق الجغرافيا الكمية في الستينيات والسبعينيات، وأصبح هنالك اهتمام متزايد باستخدام الحاسوب ونظم المعلومات الجغرافية، وظهر اتجاه جديد تميز باتباع الأساليب الإحصائية والكمية، ومحاكاة النماذج إنتاج الخرائط بالحاسوب والاعتماد على نتائج المعلومات الواردة من الأقمار الصناعية لتحليلها وتفسيرها

وعليه تقلصت الدراسات الإقليمية وفقدت الكثير من أنصارها ومؤيديها.



الدراسات الجغرافية الحديثة والمنهج الإقليمي



اعتبر الجغرافي الأمريكي جون فريزر هرت John Fraser Hart في مطلع الثمانينيات- الذي ما زال يعمل في جامعة مينيسوتا الأمريكية- أن الجغرافيا الإقليمية تمثل أعلى شكل من أشكال الفن الجغرافي، وما تزال الجغرافيا الإقليمية محور اهتمامه الرئيسي.

عادت الجغرافيا الحديثة إلى أصولها الإقليمية من خلال مؤتمر اتحاد الجغرافيين الأمريكيين الثامن والثمانين الذي عُقد في (سانديجو) بكاليفورنيا عام 1992؛ حيث وجد أنصار الفكر الإقليمي الفرصة لإعادة الثقة للمنهج الإقليمي، والمفاهيم التقليدية العريقة في ظل الأحداث الجارية في العالم في ذلك الوقت، ووضع قواعد التحليل الإقليمي وأصوله وأدواته.

وعليه اكتسبت الدراسات الإقليمية الكثير من أنصارها ومؤيديها وعادت إلى الحياة.

THE STORY OF AMERICAN FARMING

THE
LAND THAT
FEEDS US

John Fraser Hart

John Fraser Hart



مناهج الجغرافيا والدراسات الإقليمية

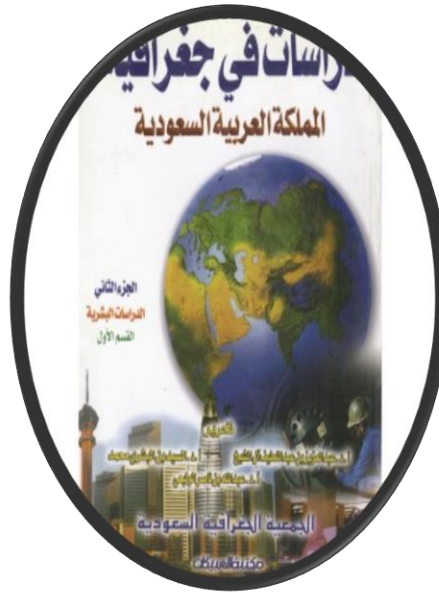
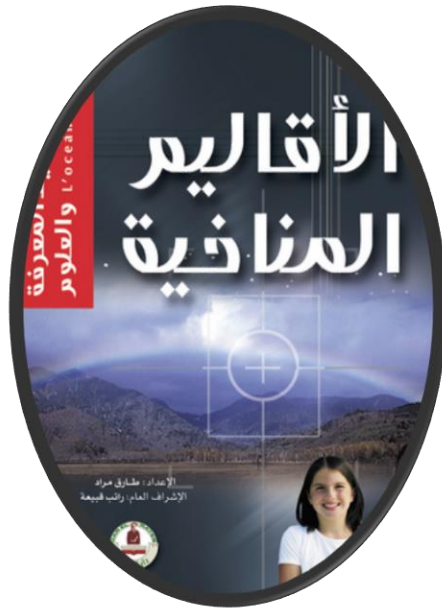
واقع الإقليمية بمناهج الجغرافيا في الجامعات العربية

شهدت الجغرافيا في الآونة الأخيرة تغيراً ملحوظاً في طرق ومناهج البحث والتفكير العلمي سواء في مادتها وإمكانية معالجتها بالطرق العلمية الحديثة، أو استخدامها للأسلوب الإحصائي وتحليل الظواهر الجغرافية تحليلاً كمياً.

والسؤال.. هل المناهج الجغرافيا في الجامعات العربية طبقت الاتجاهات الحديثة في الدراسات الجغرافية التي تغير فيها المنهج والمحتوى والمضمون وبعدت كل البعد عن الدراسات الإقليمية؟

وللإجابة على هذا السؤال طالع حالياً كتب الجغرافيا عامة والإقليمية خاصة، وقارن بينها وبين الطباعات السابقة لها منذ عشرات السنين، نجد أنه مازالت المناهج قاصرة على الجوانب المعرفية التي لا تعدو كونها دراسة إقليمية مجردة تفتقد إلى التطبيق على مشكلاتنا البيئية أو الظروف الإقليمية الخاصة بكل إقليم. بل أكثر من ذلك فإن خطط الدراسة لمعظم الأقسام الجغرافية بالجامعات العربية لم تشهد تطوراً منذ ما يزيد عن ربع قرن مضى، سواء في مسميات المواد أو المحتوى العلمي للمقررات.

واقع الإقليمية بمناهج الجغرافيا في الجامعات العربية



واقع الإقليميات
بأقسام الجغرافيا
في الجامعات السعودية

الإقليميات بأقسام الجغرافيا في الجامعات السعودية

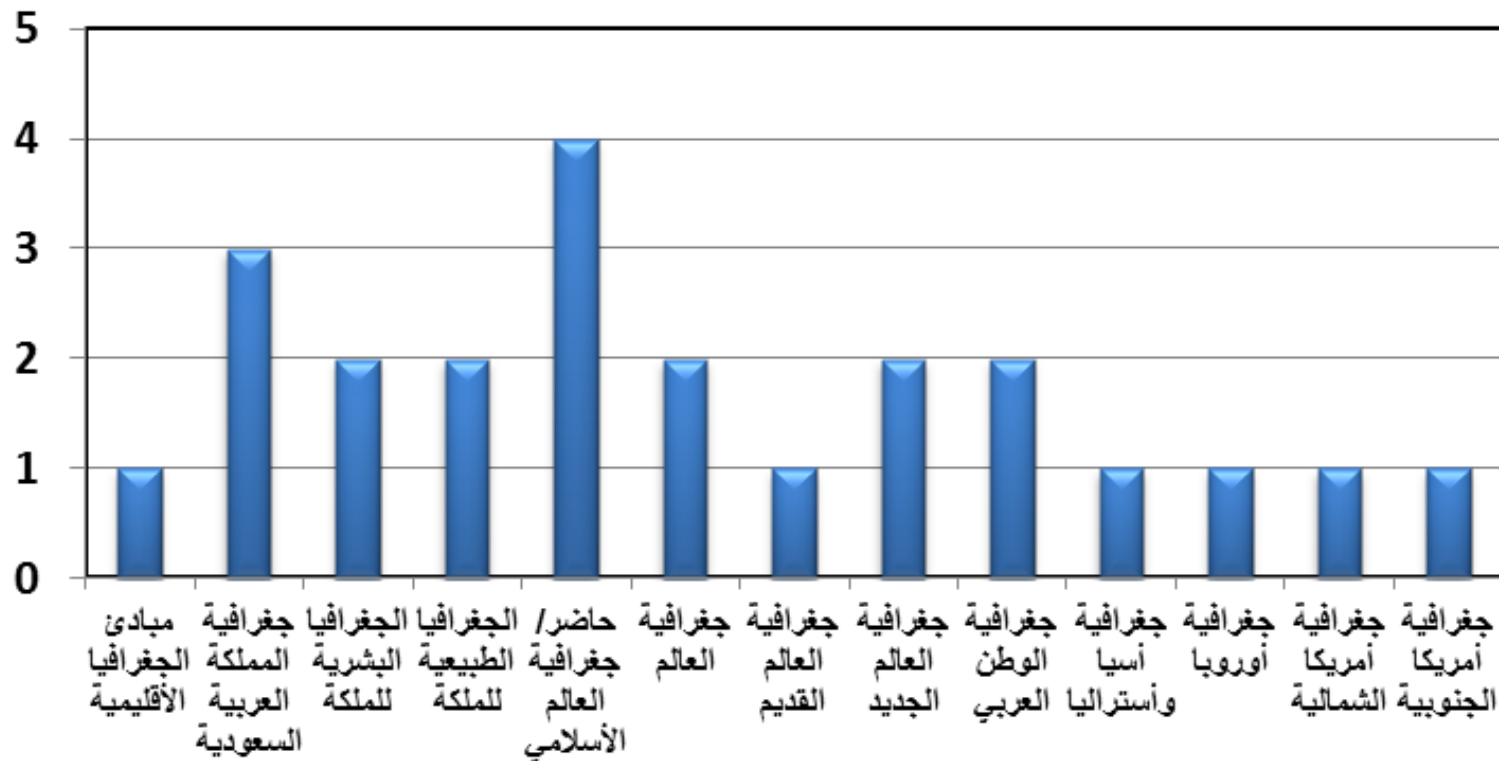
الجامعة	مبادئ الجغرافيا الإقليمية	جغرافية المملكة العربية السعودية	الجغرافيا البشرية للمملكة	الجغرافيا الطبيعية للمملكة	حاضر/ جغرافية العالم الأسلامي	جغرافية العالم	جغرافية العالم القديم	جغرافية العالم الجديد	جغرافية الوطن العربي	جغرافية آسيا وأستراليا	جغرافية أوروبا	جغرافية أمريكا الشمالية	جغرافية أمريكا الجنوبية
الملك عبد العزيز		☑											
الملك فيصل		☑			☑	☑							
الملك سعود		☑			☑								
الأمام عبد الرحمن بن فيصل						☑							
الأميرة نورة	☑		☑	☑	☑		☑	☑	☑				
طيبة			☑	☑				☑					
أم القرى					☑				☑	☑	☑	☑	☑
المجموع	1	3	2	2	4	2	1	2	2	1	1	1	1
النسبة	4.35	13	8.7	8.7	17.4	8.7	4.35	8.7	8.7	4.35	4.35	4.35	4.35

الإقليميات بأقسام الجغرافيا في الجامعات السعودية



عدد برامج البكالوريوس التي تضم الإقليميات في أقسام الجغرافيا بالمملكة

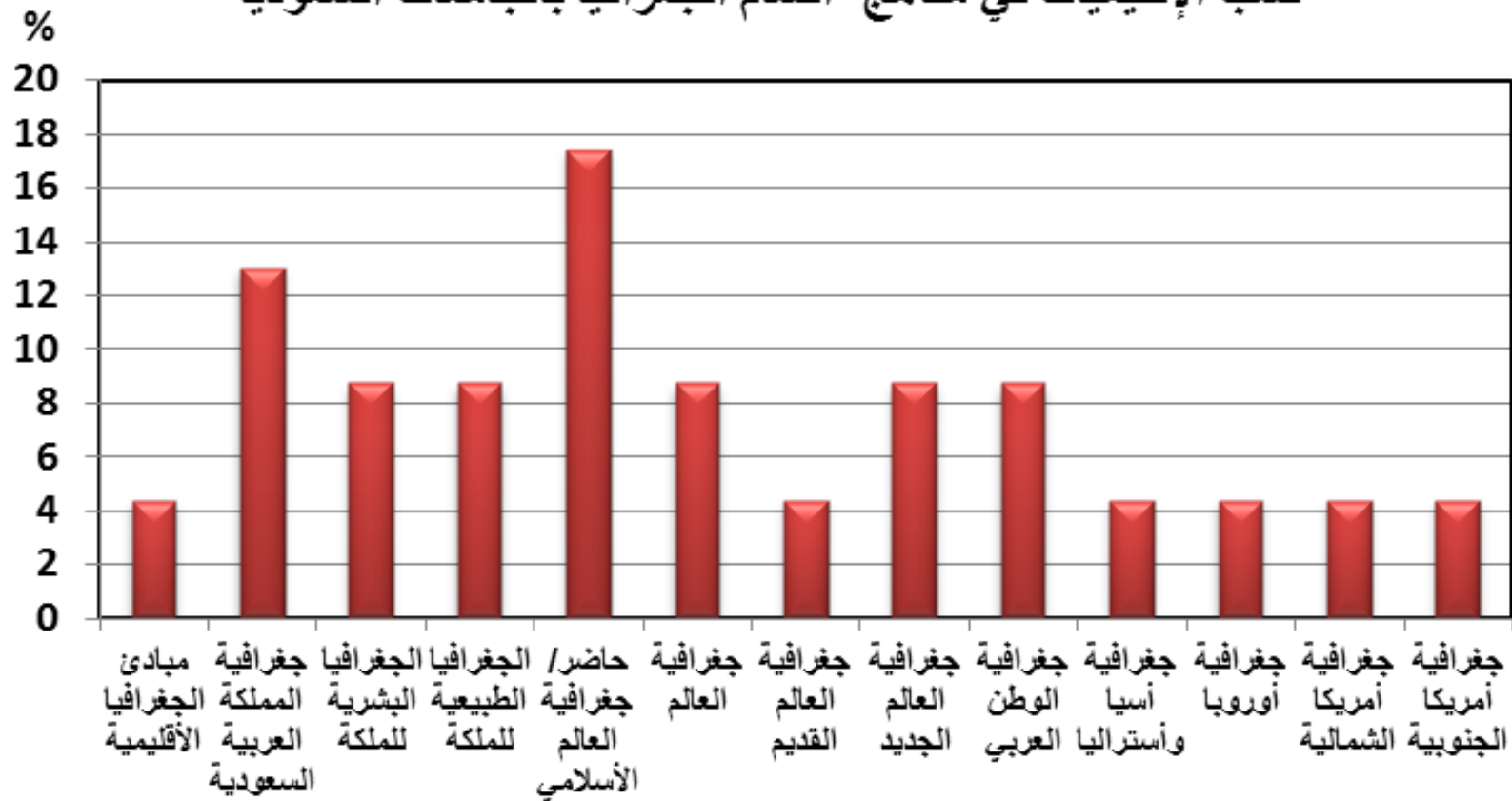
عدد الخطط



الإقليميات بأقسام الجغرافيا في الجامعات السعودية



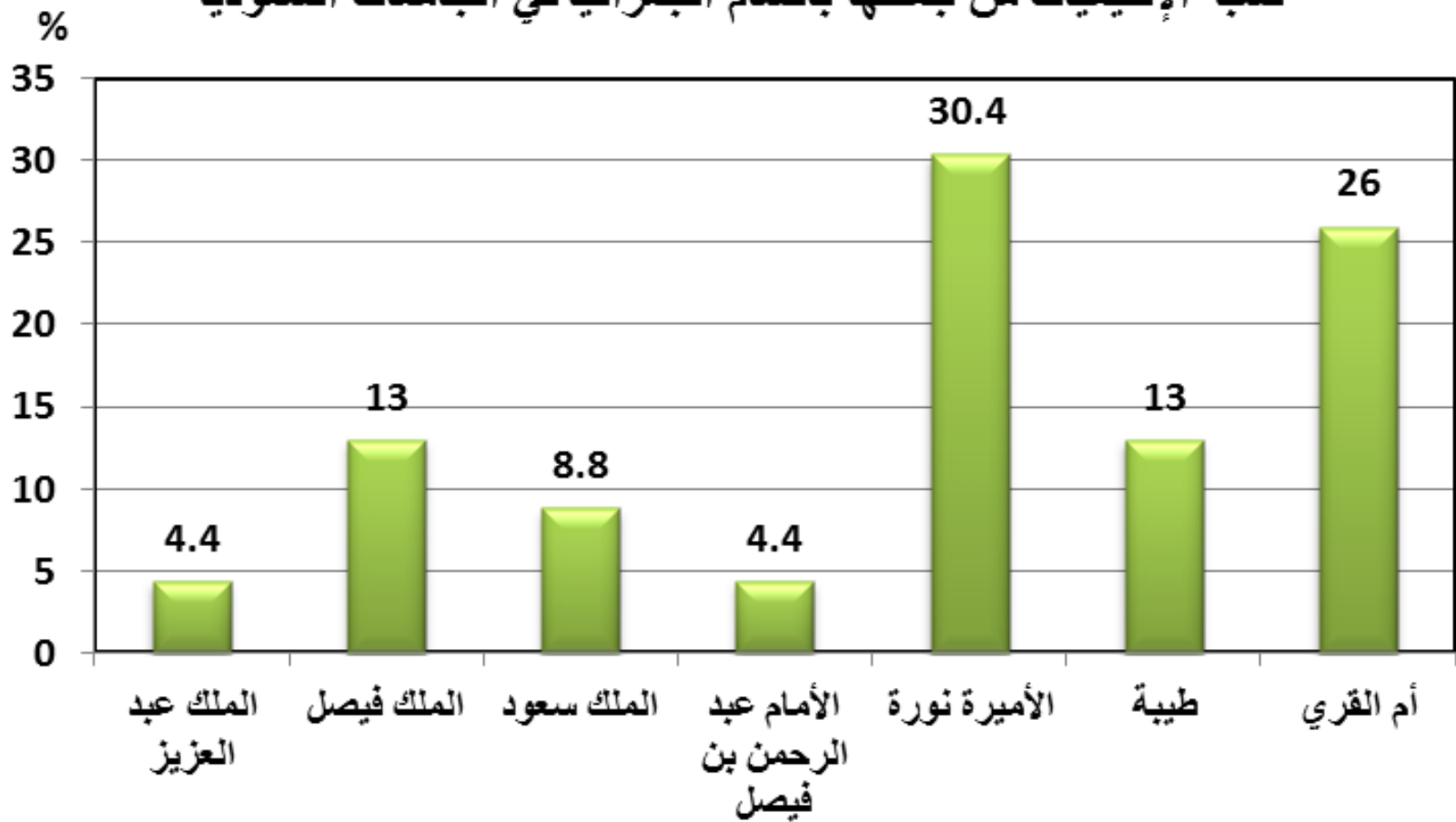
نسب الإقليميات في مناهج أقسام الجغرافيا بالجامعات السعودية



الإقليميات بأقسام الجغرافيا في الجامعات السعودية



نسبة الإقليميات من جملتها بأقسام الجغرافيا في الجامعات السعودية



البرامج الأكاديمية
والمسارات التخصصية
بجامعة الملك سعود

الدرجات العلمية والمسارات التخصصية

- ❖ درجة البكالوريوس في الجغرافيا مسار البيئة الطبيعية.
- ❖ درجة البكالوريوس في الجغرافيا مسار التنمية الإقليمية.
- ❖ درجة البكالوريوس في الجغرافيا مسار الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية.





الدرجات العلمية والمسارات التخصصية

- ❖ درجة الماجستير في الجغرافيا مسار البيئة والموارد الطبيعية.
- ❖ درجة الماجستير في الجغرافيا مسار التنمية الإقليمية المستدامة.
- ❖ درجة الماجستير في الجغرافيا مسار السكان والتنمية.
- ❖ درجة الماجستير في الجغرافيا مسار الخرائط بالمقررات والرسالة.
- ❖ درجة الماجستير في الجغرافيا مسار نظم المعلومات الجغرافية بالمقررات والرسالة.
- ❖ درجة الماجستير في الجغرافيا مسار نظم المعلومات الجغرافية بالمقررات فقط.

الدرجات العلمية والمسارات التخصصية

- ❖ درجة الدكتوراه في الجغرافيا مسار الجغرافيا الطبيعية.
- ❖ درجة الدكتوراه في الجغرافيا مسار الجغرافيا البشرية.
- ❖ درجة الدكتوراه في الجغرافيا مسار الخرائط.





رؤى الإقليميات

بالمملكة العربية السعودية

- إن المملكة العربية السعودية في ثقلها الديني والسياسي والثقافي والفكري في العالم أجمع والعالم الإسلامي خاصة في أشد الحاجة للدراسات الإقليمية.
- كما أن رسالة الإسلام الحضارية، وما يشهده الاقتصاد العالمي يجعل من الضرورة بمكان أن يكون هناك اهتمام أكثر للدراسات الجغرافية الإقليمية.
- وفي هذا الصدد لابد أن توضع الآليات للتحفيز والترغيب للتخصص في الدراسات الإقليمية لجذب الباحثين إلى هذا المجال.

رؤى الإقليمية بالمملكة العربية السعودية



الخلاصة

□ إن الجغرافيا الإقليمية التي نحتاجها في الوقت الحاضر تختلف عن تلك التي كانت سائدة في الماضي ؛ حيث نحتاج إلى جغرافيا إقليمية تركز على التحليل والتفسير، وتتنظر إلى الإقليم كوحدة مؤلفة من مجموعة من الظواهر الطبيعية والبشرية تتفاعل فيما بينها، وسيعيد هذا للجغرافيا الإقليمية مكانتها في الفكر الجغرافي المعاصر.

□ ونري لكي تزدهر الدراسات الجغرافية الإقليمية للابد أن تحقق أهدافاً سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية.

□ ومن الأهمية بمكان أن ننظر إلى المستقبل في المملكة العربية السعودية بنظرة متفائلة؛ حيث يمكن أن تسهم أقسام الجغرافيا بالجامعات السعودية بالإقليميات في وضع المملكة في مكانتها العالمية الطبيعية سياسياً واقتصادياً وثقافياً ودينياً.



To Be Continued